

دمية القصر

هو من خير فارس وفي الخير فارس . طلعت عليه سعادة الاتصال بالخدمة النظامية
وتشرّف قدمه بالمصير إليها وتعطّر فمه بالثناء عليها . فممّا وقع إليّ من نتائج
خاطره قوله : .

تظلم مكروبٌ أضرب به الدهر ... وضاق بما يلقاه من ضعفه صدرُ .
زَمانٌ يُعادي الحُرَّ حتى كأنّما ... له عند من يأوي إلى حَسَبٍ وتُرُ .
ويَحْنو على الأندال تعسّاً لجَدّه ... كأنهمُ الأبناءُ وهوَ الأبُّ البرُّ .
ومنها في المدح : .

سقى الله خيراً كلّما ذرّ شارق ... ولا زال في أفنائها يضحك الزّهرُ .
إذا زاره العافي تهلّل وجهه ... وبشّره منه التّيسُّم والبشّرُ .
وإنّ صام أياماً عن الدم سيفه ... فسفك دماء المارقين له فطرُ .
الحسن بن جعفر بن محمد الفارسي .

مدح صاحب نظام الملك بقصيدة اخترت منها قوله فيها : .
أحيا البلاد بعدّله وأسامهم ... من طلاّيه في الرّوح والرّيحانِ .
وبنى القباب بأرض فارس مغرماً ... بحماية اللاجي وفكّ العاني .
فالناس في أمّنٍ بعزّ ظلّاه ... والشاة في وِردٍ مع السّرّحانِ .
ولحُبّ دينٍ يُكرمُ أهله ... ويخصّهم بالعدّل والإحسان .
الزاهد أبو بكر الفيروز آبادي .

له شعر كالشُّهد يلوح عليه سيماء الزّهد . اخترت له من قصيدة نظامية قوله فيها : .
ليت البرامكة الألى ... كانوا الجّاحجّ والخُضارمُ .
عاشوا إلى أن يُدرّكوا ... أيامك الغُرّ المباسمُ .
حتى يَرَوْا لك مثل جع ... فرهم ويحيى ألفَ خادمٍ .
من حاتمٍ قل لي ومَن ... كعبٍ ومن قيسٍ بن عاصم .
فيما تفرّقه يمي ... نكّ كلَّ يومٍ ألفُ حاتم .
كم خالعٍ غادرٍ ته ... جرَّرَ الجّوامع والقشاعمُ .
ومؤمِّلٍ أعطيتَه ... ما لا يمرُّ بعين حالم .
طهرت فارس كلّها ... من عاثٍ فيها وعارم .
وأردّتنا من كلّ عِلٍّ ... جٍ لا يخافُ الله طالم .

كانوا يضيّمونَ العِبا ... دَ وَيَسْتَحِلُّونَ المَحارِمَ .

ومنها : .

ويُعطِّلونَ شرائعَ ال ... إسلام أمثالَ البهائم .

ولقد طويتُ الأرضَ نح ... وكَ مثلَ ما تُطَوِّى العَمائم .

أرجو نَدَاكَ وأتَّقى ... سَطواتِ ذي لُبْدٍ ضُبارِمَ .

علي بن أحمد بن عبد □ .

الأنصاري الفارسي .

يقول من قصيدة نظامية قِوامية : .

له على الخلق إشفاقٌ ومَرَّ حَمَةٌ ... وقاهُمُ بِهِمَا المَكروهَ والنَّصَبَا .

قد كان مَقْدَمُهُ المَيِّمُونُ مَوْهَبَةً ... من الإله وأُمِّمًا بَرَّةً وَأَبَا .

قلت : هذا البيت عيالٌ على قول الأوّل : .

وقد كان لي عمًّا لطيفًا ووالداً ... رؤُوفًا وأُمِّمًا مَهَّـدَتَ فَأَنَامَتِ .

والشرطُ أن يزيدَ الآخرَ على الأول إذا أخذ منه ليسوغَ له التطفيل عليه فأما الأخذ مع

القصور فالعجز عليه مقصور . وقد أحسن أبو تمام في تمهيد هذا البساط بقوله : .

وكنْتَ لناشِيهِم أَبَاً وَلَكَهْلِهِمُ ... أَخَاً ولدى التقويس بالكِبرة اِبْدَحَا .

فلهذا العرض المشار إليه تَجَنِّحٌ مَليح . ومعنى صحيح ؛ وأدّاء لفظٌ فَصيح : .

أبو بكرٍ عبد الرحمن بن عبد القاهر الفارسيُّ .

قال يمدح صاحب نظام الملك قوله : .

لوْ جَاوَدَ الغَيْثَ غَدَا ... بالجود منه أَجْدرا .

أو قَيسَ عَرَفُ عُرْفِهِ ... بالمِسكِ كانَ أعْطرا .

ذو شَيْمٍ لو أَنَّهَا ... في الماء ما تَغَيَّرَا .

وهِمَّةٍ لو أَنَّهَا ... للنَّجْمِ ما تَغَوَّرَا .

لو مَسَّ عوداً يابِساً ... أروقَ ثُـمَّ أَثْمَرا .

يَثْنِي شَبَا أَقلامه ... سودَ الخُطوبِ نُفَّـرا .

إذا امتطتْ أَناملاً ... منه خَلَقْنَ أَبْحُرا